

مولير

الطيب الغصوب

لوزان

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B Library

مكتبة صالح الدمشقي
٢٢١٧٧
بغداد



٧٥/٢٧

رواية

CA
892-78
Ha2814A

الطيب المغضوب

« أدبية غرامية فكاهية مضحكة »

بقلم

الطيب الاثر فقيده النثر والنظم المأسوف عليه

الشيخ نجيب الحداد

بالتزام احمد رفاعي

بمطبعة جرجي غرزوزي - بالاسكندرية سنة ١٩٠٤

عبد الله - نعم ما شاء الله عليّ غصباً عنك . اتجدين رجلاً
مثلي ماهراً في تحطيب الخشب من الغابات . وعالماً بفنون
الكلام والإشارات . وخدم عند أحد الأطباء ست سنوات

عليها - اذهب عني لقد ضايقتني

عبد الله - اذهبي عني لقد خنقتني

عليها - لعن الله الساعة التي اخذتك فيها

عبد الله - لعن الله الشاهد الذي شهد علينا

عليها - نعم . نعم . . . حقك ان تشكو وتلعن . اما يجب عليك

ان تروك لله كل يوم الف مرة لانك حصلت على امرأة مثلي

عبد الله - (هازئاً) نعم اشكر الله واركع ولماذا ؟ . . . على

حسن سيرتك وعشرتك قبل ان آخذك . ألا تذكرين . . .

ولكن مالنا ولهذا الكلام الآن

عليها - اتذكر ماذا ؟ . . . تكلم . . .

عبد الله - دعينا من هذا قلت لك فلاحاجة للكلام وكل

منا يعرف ما يعرف . ولكن اشكري الله على اني اخذتك

عليا - انا اشكر الله على اني اخذتك . . ولماذا اشكر الله
 يا سيدي اُعلى انك سابتنني ونهبتني وبعثت كل الفرش قطعة قطعة؟ . .
 عبدالله - هذه شروط الزواج اذا اعجبك
 عليا - لقد بعثت كل شيء يا حمار حتى القرشة
 عبدالله - احسن . هكذا تنهضين باكراً
 عليا - ما تركت عندنا شيئاً
 عبدالله - قلة الرزق راحة
 عليا - كل النهار تأكل وتسكر
 عبدالله - هذا احسن من البطالة
 عليا - وانا ماذا اعمل بالاولاد؟ . . .
 عبدالله - اعلمي كما تريدن . . .
 عليا - اربعة اولاد على يدي يا كافر
 عبدالله - ضعهم على الارض
 عليا - طول النهار يطالبون الاكل
 عبدالله - وانا ماذا يهمني . . .

عليا - واخيراً اتر يد ان تبقى الامور هكذا

عبدالله - يا امرأتى العزيزة على مهلك اذا شئت

عليا - اتر يد ان اتحمل دائماً غلاظتك وسكرك

عبدالله - لا تغضبي يا حبيبتي

عليا - وان تأتيني كل ليلة سكران جوعان ...

عبدالله - ها ... قد بدأت اغضب

عليا - ماذا يهمني من غضبك ...

عبدالله - يا حبيبتي يا عيوفي ارى انك قد اشتقت الى الضرب

عليا - انا لا اخاف منك

عبدالله - يا روجي لا تزيديها وخليها حلوة

عليا - اتظن اني اخاف منك ... لا زمان الخوف راح

عبدالله - اسكتي احسن يا ست والا اريتك كيف

يكون عدم الخوف

عليا - تسهر وتسكر وتر يد ان تضربني وتوءد بني ياندل

عبدالله - اصبري عليّ (يضربها)

عليا - آه . آه . آه .

عبدالله - هذا احسن دواء

« الحزبة الثاني »

عبدالله . عليا . عامر

عامر - هي هي هي ما هذا ؟ ما هذه الوقاحة : اما

تستحي ان تضرب امرأتك ؟ اف للرجال الذين يضربون النساء

فانها اقبح عادة

عليا - وانت مالك انا راضية بان يضربني

عامر - الحق علي

عليا - ما هذه الوقاحة ؟ كيف تمنع الرجل ان يضرب امرأته

عامر - انا غاططان

عليا - ماذا يعنيك من هذا الامر هل هو من اختصاصك

انا اريد ان يضربني فارج نفسك

عامر - علي كيفك ان شاء الله يهلكك

عليا - قد اخطأت بدخولك بيتنا وانت تستحق العقاب

(تضربه)

عامر - (عبدالله) يا جار الحق معك فلا تؤاخذني
اضرب امرأتك وكسرها وموتها واهلكها وهشمها وانا اساعدك
اذا شئت

عبدالله - ولكن لا اريد ان اضربها

عامر - هذا شي آخر

عبدالله - انا اريد ان اضربها متى كنت اريد ان اضربها
ولا اريد ان اضربها متى كنت لا اريد ان اضربها . هل لك
عليّ حكم؟

عامر - لا يا سيدي

عبدالله - هذه امرأتي وليست امرأتك

عامر - بلا شك . . . صدقت

عبدالله - وليس لك ادنى امر عليّ ولا اريد مساعدتك

فاخرج من هنا . اخرج حالا يا ملعون (يضربه حتى يخرج)

« الجزء الثالث »

عبدالله . عليا

عبدالله - يا امرأتي يا عيوني . ان اوان الصالح . آن
قومي وعانقيني

عليا - نعم ؟ . بعد ان ضربتني كل هذا الضرب
عبدالله - بالله سامحيني

عليا - لا اريد

عبدالله - يكفي فقول المزاح بان فعاقدي يميني
عليا - لا لا اريد

عبدالله - يا لوعتي يا جنوني
عليا - ابدا

عبدالله - هذا زمان الصفيح حان فقبلي جيبي
عليا مستحيل

عبدالله - تعالي نتصالح يا روحي
عليا - لا اريد ان اغضب

عبد الله - أليس حراماً ان تغضبي عليّ

علياً - اتركني

عبد الله - هاتي يدك

علياً - لا انت ضربتني

عبد الله - لا بأس لا تؤاخذيني . هاتي يدك

علياً - قد عفوت عنك . . . (على حدة) ولكن سأريك

عبد الله - أمجنونة انت حتى تغضبي الا تعلمين ان

الضرب واجب احياناً لتأكيد المحبة ؟ ولولا الخصام ما كان

الاعذار والصحبة . أليس عيياً ان نتعاسب على ضرب عصوين

او ثلاث . اذهبي فانت مجنونة وانا ذاهب الى الغابة وساقطع

لك حملاً من الاحطاب بقدر ما ضربتك من العصي

« الجزء الرابع »

علياً - انا سأريك فعل النساء وكيف يكون الانتقام

فاني لا انسى لك هذا الضرب ابداً يا ابن الملعون . . . ولكن

بأية طريقة انتقم . نعم ان الانتقام عندي هين وهو ان اعشق

سواه ولكنه حمار لا يعرف قيمة الخيانة ولا يحس بهذا الامر
وانا اريد انتقاماً اعظم واعظم . كيف العمل
« الجزء الخامس »

سليم . ابراهيم . عليا

ابراهيم - (من غير ان يرى عليا) يهنا ان تشفى بنت
معاننا يا سليم ولكن اين ترانا نجد لها طبيباً ماهراً ومن يرشدنا
الى طبيب

سليم - (من غير ان يرى عليا) حقاً ان هذه المأمرية
صعبة لان الاطباء قليلون بل لان الماهر منهم قليل نادر
وان شئت فقل مستحيل

ابراهيم - ولكن من اين اتاها هذا المرض

سليم - لا ادري فانها قد خربت فجأة فلم تعد تنطق
بحرف وقد تعب عليها الاطباء كثيراً فلم يقدرُوا ان يشفوها
وهذا هو السبب الذي من اجله قد اخر ابوها تزويجها بالرجل
الغني الذي طالبا وهي لا تريد واظن ان هذا المرض قد اصابها

من ذلك لان اباها يريد ان يزوجها بهذا الغني وهي على ما يقال
تحب فتى يقال له حبيب ولا تريد سواه ولكن اباها لا يريد
ويفضل الغني عليه طمعاً بماله والمال اصل العمل
ابراهيم - يا ليتها تشفى وتزوج الغني فانه ينعم علينا في
عرسه بلا شك

عليا - (من غير ان تراها) انا اقدر ان اجد واسطة انتقم
بها من زوجي

سليم - ولكن لماذا يرسلنا نفقش على طيب . ألم يجرب
جميع الاطباء من غير فائدة

ابراهيم - ما ادراك فان في الزوايا خبايا ومن جد وجد
عليا - (من غير ان تراها) نعم لا بد من الانتقام منه
على هذا الضرب فان طعم العصا لم انسه بعد (تصدم ابراهيم من
غير ان تراه) ها . . . لا تؤاخذني يا سيدي فاني لم ارك وافكاري
مشغولة بامر هام

سليم - كل له هم ونحن ايضا نبحث عن امر هام

عليها - ألا اقدر ان اساعدكما في هذا البحث ؟

سليم - يمكن فانتا نبحت عن رجل ماهر من الاطباء او من عامة الناس يقدر ان يشفي بنت سيدنا من المرض الذي اصابها فاخرسها حتى لم تعد تقدر ان تكلم فقد احضرنا لها كل اطباء العالم ودجالي الدنيا فلم يقدروا ان يجهلواها تكلم فعمسانا نقدر ان نجد لها احدا يصف لها صفة او يعلنا على تجربة تفيدها فان بعض الناس لهم ادوية يشفون بها المرضى اكثر من الاطباء

عليها - (وحدها) الحمد لله قد لاح لي وجه الانتقام واخذ الثار . (لهما) سعيكما موفق ناجح باذن الله . وقد وجدتما المطلوب . فان عندنا هنا رجلاً . رجلاً واي رجل . رجل العجائب ويشفي الاموات

ابراهيم - بعرضك يا بنت الحلال دلينا عليه . اين تقدر ان نراه

عليها - نجدانه هنا في هذا المكان القريب يتشاغل بتقطيع الحطب

سليم - اطيب يشتغل بالخطب ؟
 ابراهيم - لعلها تريد ان تقول بالخطب فاضاعت النقطة
 عن العين . . . عن الخاء

علياء - لا بل يشتغل بالخطب حقيقة فهو رجل غريب
 الاطوار عجيب العوائد والاخلاق واغرب ما فيه انه لا يقر
 بصناعته وعلمه ويكتم نفسه عن جميع الناس ويلبس ملابس قدرة
 ويشتغل في الغابات ويتظاهر بانه جاهل بليد مع انه ملائ
 علماً وفهماً وحكمة وطبياً ولكنه لا يريد ان يمارس هذه الصناعة
 الشريفة التي وهبها اياها الله

سليم - لا تعجب يا اخي فان من عجائب الدنيا انك لا
 تجد عالماً فاضلاً الا وفيه نوع من الجنون مخصوص فيه
 يخالف به احوال الناس .

علياء - نعم . واظن ذلك من كثرة العلم . وجنون
 هذا الطيب اعظم من جنون كل العلماء حتى انه غالباً لا
 يقر بانه طيب ماهر الا بالضرب فاذا لقيتهاء ورفض ان

يقرّ بطبه وعلمه ولم يرد ان يقول لكما انه طيب كما هي عادته
 فانا اشير عليكما لوجه الله ان يأخذ كل منكما عصاً وينزل
 عليه بالضرب فلا تزالان تضربانه حتى يقرّ بانه طيب ويحكي
 الحقيقة لاننا هكذا نصنع معه متى اخرجنا الى علاجه

سليم - هذا جنون غريب ...

علياء - نعم غريب ولكن بعد هذا الضرب يفعل عجائب

ابرهيم - ما اسمه ؟

علياء - اسمه عبد الله

سليم - وهل هو ماهر كما تقولين ... ؟

علياء - عجيبة . قلت لك انه يفعل العجائب اسمع ...

من ستة اشهر مرضت امرأة عندنا حتى يئس منها الاطباء
 وقطعوا من شفائها كل امل فتركوها وهي في حالة النزاع وقد
 استمرت كذلك ست ساعات حتى قلنا انها ماتت واخذ
 اهلها يستعدون لدفنها واذا بهذا الطيب قد اقبل ولكن
 بعد ان ضربوه ليأتي فوضع في فيها نقطة لا اعرف ما هي

وفي الحال فتحت عينيها وتنهدت وتحركت وانتعشت ونهضت
وقامت ومشيت في الدار كأنها لم يكن بها مرض على الإطلاق
ابراهيم - هذا امر غريب

سليم - اظن هذا الدواء من اكسير الذهب
علياء - يمكن . ثم انه من ثلاثة اسابيع سقط عندنا ولد
عن السطح فكسر راسه ويداه ورجلاه وصدره وظهره واعضائه
واصابه فاحضروا له هذا الطبيب . بالضرب ايضاً . ففرك
جسمه بدواء غريب فما رأينا الولد الا وقد نهض معافى
وجرى امامنا واخذ يلعب بالنحلة مع الاولاد

ابراهيم - عجائب . . .

سليم - لا شك ان هذا الرجل جامع طب الدنيا
علياء - بلا شك

ابراهيم - الحمد لله . هذا مطلوبنا هلم نبحث عنه

سليم - نشكر فضلك على هذا المعروف

علياء - تذكر اما قلته لكما عن طباعه وعناده (تذهب)

سليم - اذا كان الامر بالضرب فالدواء هين
 ابراهيم - حقاً قد اسعدنا الحظ بهذا الاتفاق وانا لي امل
 كبير بالنجاح

« الجزء السادس »

عبدالله . سليم . ابراهيم

عبدالله - (يغني من وراء المرحع كما يريد ويضرب الحطب)
 سليم - اني اسمع رجلاً يغني ويشق حطباً
 عبدالله - (يدخل سكران وفي يده زجاجة خمر ويغني
 من غير ان يراها) حقاً لقد تمبت واشتغلت فصار يحق
 لي ان اشرب . آه يجب ان استريح قليلاً (يشرب) هذا
 حطب بديع لكن اهلكني (يغني دور آخر) اشرب
 يا عبدالله واسكر

سليم - هذا هو بعينه

ابراهيم - نعم هو وهذه علاماته

سليم - تعال لنراه من قريب

عبدالله - (يعانق الزجاجة) آه يا حبيبتي يا خمرتي
 عجبت لعاصريها كيف ماتوا وقد ابقوا لنا ماء الحياة
 لماذا ماء الحياة . . . يجب ان تكون الحياة على قافية ماتوا . .
 (يضع الزجاجة الى جانبه ويلتفت فيرى سائماً ينحني
 للسلام فيظن انه يريد اخذها منه فينقلها الى الجانب الاخر
 فيرى ابراهيم ينحني له ايضاً فينقلها كذلك مدة ثم يضمها الى
 صدره) لا تكسرهما يا بارد . ارى انهما يتشاوران علي ماذا
 تريدان مني . اظنهما يريدان سرقة الزجاجة . لقد تقدم احدهما
 يا لطيف (يضم الزجاجة الى صدره)

سليم - نهارك سعيد يا سيدي

عبدالله - نهارك مبارك « على حدة » خير ان شاء الله

سليم - أليس اسم حضرتك عبدالله

عبدالله - لماذا ؟ . .

سليم - انا اسألك فقط اذا كان اسمك عبدالله

عبدالله - اذا كانت بشارة خير فانا عبد الله واذا كان

بالعكس فلست انا

سليم - نحن لا نريد لك الا كل خير

عبد الله - اذن فانا عبد الله محسوبك

سليم - نحن في غاية السرور لاننا وجدناك فقد دلنا عليك

اهل الخير ومضت لنا مدة ونحن نبحث عنك ونلتبس منك

المساعدة والاسعاف

عبد الله - اذا كان الامر يتعلق بصناعتي الشريفة فانا

مستعد للخدمة

سليم - شكر الله فضلك ولكن لا تعجب اذا كنا

نبحث عنك فان اهل الفضل مثل حضرتك مقصودون

من كل مكان ونحن قد سمعنا بشهرتك وعلمك

عبد الله - صحيح والله فانا اول رجل مشهور في صناعة

التحطيب

سليم - بالله يا سيدي

عبد الله - واؤكد لك انه لا يوجد مثلي في معرفة الحطب

سليم - العفو يا سيدي ليس هذا المقصود
 عبد الله - ولكنني لا ابيع الاقعة باقل من ٢٠ فضة
 سليم - ما هذا الكلام ؟ ...
 عبد الله - لا اقدر ان ابيعها باقل من ذلك
 ابراهيم - اتظن يا سيدي اننا جاهلون الامر
 عبد الله - اذا كنتم تعرفان فاعلموا اني لا ابيعها الا بهذا الثمن
 سليم - سبحان الله ما هذا المزاج ؟ ...
 عبد الله - والله لا اقدر ان انزلها ولا بارة على (على حدة)
 اين امراتي الآن تراني ابيع واشتري
 ابراهيم - بالله خير هذا الحديث
 عبد الله - اقسم بالله العظيم انها لا تنقص عن هذا
 القدر . والوزن مضبوط . تطامع الاقعة ايتين
 سليم - يا سيدي كفى بالله ...
 عبد الله - انت اشترى واسأل في السوق فاذا كنت
 غالبك الله يغابني . هذا ثمنها بالشرف

سليم - ايليق يا سيدي برجل مثل حضرتك ان يتكلم
مثل هذا الكلام . ايليق برجل عالم طيب شهير نظيرك
ان يخفي عن الناس ويحرمهم علمه ومنافع طبه
عبدالله - (على حدة) طيب عالم فاضل . يظهر ان
حضرته مجنون

سليم - بالله يا سيدي لا تخف نفسك
عبد الله - كيف ...
ابراهيم - كل هذه الاقوال لا تفيدك شيئاً فنحن نعرف
ما نعرف

عبدالله .. تعرف ما تعرف . ما شاء الله . من تحسبني حضرتك
سليم - نحسبك كما انت طيب كبير
عبد الله - انت طيب وابوك طيب وكل اهلك طيب
سليم - (على حدة) هذا جنونه المهور . (لعبدالله)
لا تنكر الامر بحياتك ولا تازمنا الى امور لا خير فيها
عبدالله - وما هي هذه الامور ؟ ..

سليم - امور لا تسر منها حضرتك
عبدالله - ما شاء الله . افعل ما تريد يا سيدي فانا لست
طيباً ولا اعرف ماذا تقصد بهذا الكلام

سليم - (على حدة) ارى ان وقت الضرب قد حان .
(لعبدالله) يا سيدي اسألك مرة اخرى ان تقر بحقيقة اصلك
عبدالله - وانت مالك ولا أصلي

ابرهيم - اقر بنفسك وكفى نكرانا وجدالاً . قل انت طيب
عبدالله - (على حدة) يا ويلاه . ما هذا اللقب الملعون
(لابرهيم) انا لست من بيت الطيب يا سيدي ولا اعرف هذه العيلة

سليم - لماذا تكتم ما تعرف ؟ ...
ابرهيم - لماذا كل هذه المجادلة والنكران ؟ ..
عبدالله - حضرتك غلطان انت واياه انا لست طيباً ولا

من عيلة الطيب

سليم - الست طيباً ؟ ...
عبدالله - لا ...

ابرهيم - الست من الاطباء

عبدالله - لا . لا . لا

سليم - اذن لا بد من استعمال الدواء . (ياخذ كل منهما

عصاً ويضربانه)

عبدالله - آه . آه . آه . بعرضك انا كما تريد

لماذا الزمتنا يا سيدي لهذه الواسطة

ابرهيم - لماذا تركتنا نضربك

عبدالله - والله انا ما تركتكم . انتم ضربتموني

سليم - نحن بغاية الاسف على ما فعلناه معك

ابرهيم - وانا بغاية الكدر لاني ضربتك

عبدالله - وانا في غاية الاسفين والكدرين لانكم ضربتموني

بالله ما هذا المزاح . اتريدان ان تضحكا ام انما تتكلمان بالجد

سليم - عجباً الا تزال على عنادك . الا تزال تنكر انك طيب

عبدالله - الله يلعن جدي اذا كنت طيباً

سليم - اذن انت لست بطيب ؟

عبدالله - لا والله العظيم يا ناس (يعوادان الى ضربه)

اخ . اخ . نعم انا طيب انا طيب وصيدي ايضاً
سليم - بارك الله فيك الآن . رجعت الى الصواب

ابرهيم - لقد سررتني بهذا الاقرار . . .

سليم - اطلب منك السماح على ما فعلت

ابرهيم - اسألك العذر على ما قدمت

عبدالله - (على حدة) شيء غريب . يا ناس لعلنا غلطان

لعلنا طيب ماهر وانا لا اعرف نفسي . لا بد ان يكون كذلك

سليم - لا تندم يا سيدي على اقرارك فانك ستكون راضياً

منا ان شاء الله

عبدالله - اخبرني انت . لا . اخبرني انت هل حقيقة

انا طيب

سليم - يا سبحان الله . . .

عبدالله - من جد ؟ . . .

ابرهيم - من كل جد . . .

عبد الله - الله يلعني اذا كنت اعرف نفسي

سليم - عجباً . انت اعظم طيب في الدنيا

عبد الله - شيء غريب

ابراهيم - انت الطيب الذي طالما شفى المرض وفعل العجائب

عبد الله - سبحان من يغير ولا يتغير

سليم - اذكرك المرأة التي شفيتها من الموت فتحركت

ونهمضت وصارت تمشي في الدار

عبد الله - نعم اذكرك . « على حدة » الله يقصف عمري

اذا كنت اذكرك

ابراهيم - والولد الذي سقط عن السطح فتكسر كل

جسمه ثم شفيته في الحال فخرج مع الاولاد يلعب بالنحلة

عبد الله - نعم بالنحلة . . .

سليم - الخلاصة انك سترضي منا وتكسب ما يسرك

كما تريد

عبد الله - اكسب ما اريد .

سليم - نعم .

عبد الله - اذن فانا طيب ابن طيب من سلالة الاطباء
وقد نسيت ذلك والآن تذكرت . ماذا تريدان مني والى
اين اذهب

سليم - الى حيث نأخذك لتري فتاة فقدت النطق
عبد الله - اذا كانت فقدت النطق فانا اين اجده لها ؟

سليم - انه يجب المزاح . هلم بنا يا سيدي
عبد الله - اذهب هكذا بغير ثوب الاطباء
سليم - لناخذ لك ثوباً

عبد الله - « لسليم » خذ هذه الزجاجة عني وامش
امامي . وانت امش ورائي بامر الطب
سليم وابراهيم - حاضر

الفصل الثاني

« الجزء الاول »

نسيم . سليم . ابراهيم . ليبة

سليم - قد نجح الله امرك

ابراهيم - وتم السعد نصرك

سليم - فقد وجدنا طيباً

ابراهيم - حوى العلوم وادرك

سليم - يشفيك لو كنت ميتاً

ابراهيم - او كنت اسكنت قبرك

سليم - فدع سواه فهذا اتم طبا وأبرك

ابراهيم نعم طيب لم يسمع بمثله الزمان

سليم - طيب لم تر مثله عين انسان

ابراهيم - طيب يفعل الغرائب والعجب

سليم - طيب يقيم الاموات من التراب

ابراهيم - طيب وأي طيب

سليم - شيء عجيب وامر غريب

ابراهيم - اذا ماتت بنتك فكن في راحة بال

سليم - نعم لانه يشفيها من الموت في الحال

ابراهيم - ولكنه ذو عوائد غريبة كما اخبرتك

سليم - واحيانا يصيبه نوع من الجنون كما اعلمتك

ابراهيم - ولكنه مع ذلك صاحب علم باهر في كل باب

سليم - ويتكلم في الطب كلاما غريبا كأنه يقرأ في كتاب

نسيم - حقا قد زاد شوقي الى مرآه فاذهبوا واتوني به

سليم - ها انا ذاهب لاحضاره

« الجزء الثاني »

نسيم . ليبة . ابراهيم

ليبة - والله يا معلمي وحياة اولادي هذا الطيب سيكون

مثل غيره من الاطباء ولا يفعل الا مثل ما فعلوا ويروح كما

يأتي . وعندي ان احسن طيب يشفي بذلك من مرضها هو

عريس جميل تعطئها اياه وتكون تحبه ويحبها
 نسيم - اسكتي باقيحة . انتِ وظيفتكِ مرضعة في
 البيت لا مشيرة ومديرة

ابرهيم - اسكتي يا امرأتى ليس هذا شغلك
 ليبة - لا اسكت عن اذنك . بل انا قلت لك ولا ازال
 اقول ان جميع اطباء الدنيا لا يفيدون بنتك اقل فائدة وان
 امهر طبيب ينفعها ويشفيها هو عريس جميل كما قلت لك فان
 العريس احسن طبيب لامراض البنات

نسيم - وهل هي الان في حالة تقبل الزواج مع هذا
 المرض الذي بها ؟ اأزوج بنتي وهي خرساء ؟ ألم اكن عازماً على
 تزويجها عندما اصابها هذا المرض فاخرنا عن الزفاف ؟ وفوق
 ذلك ألم ترفض هي الاقتران ؟

ليبة - نعم رفضت الاقتران لانك تريد ان تزوجها برجل
 لا تحبه . فماذا لا تعطئها الحبيب الذي يهرأها وتهواه ؟ وحياة
 اولادي انها لا ترفض ذلك ابداً

نسيم - ان حبيباً لا يليق بها وليس عنده مال كغيره

ليبية - ولكن له عم غني وهو وريثه الوحيد

نسيم - قال المثل : عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة

ومال الارث أمر لا يعتمد عليه وليس عندي اجهل من رجل

ينتظر موت قريبه ويرتكب على انه وريثه الوحيد . الا يعلم ان

الموت ليس طوع امره وانه يمكن ان يموت قبل ان يموت عمه

فماذا ينفع الميراث ؟

ليبية - وانا ارى ان الحسب في الزواج احسن من المال

وليس عندي اجهل من الاباء والامهات الذين يسألون كم عنده

كم عندها ؟ ... هذا جارنا زوج بنته لرجل لا تحبه لانه اغنى

من الذي تحبه وعنده فدان ارض زيادة وها هي الان اصبحت

صفراء مثل الليمونة من كثرة اللحم والقهر فماذا افادها فدان

الارض ؟ فاتعظ يا معالي بهذا المثل واسمع ما قال الشاعر :

نسيم - ما شاء الله وانت تعرفين ما قال الشاعر ايضاً

اخبريني ماذا قال

ليبة - قال هذين البيتين :

يا آخذ القرد على ماله دخلت فيما لست من آله
المال يفنى في الورى مسرعاً ويابث القرد على حاله
نسيم - اخبرني يا ملعونة ولا تحوجيني ان اكدرك ثلثا
يتكدر لبنك فيضر الطفل

ابرهيم - اسكتي يا قبيحة . هل الحواجا محتاج لنصائحك
الا يعرف شغله احسن منك ؟ هل البنت بنته ام بنتك اليس
هو عاقلاً وحكيماً اكثر منك ؟

نسيم - هي . هي . على مهلك

ابرهيم - لا لا . انا اريد ان اوذيها واعلمها على الاحترام والطاعة
نسيم - نعم ولكن لا لزوم هذه الاشارات

« الجزء الثالث »

سليم . عبدالله . نسيم . ابراهيم : ليبة

سليم - استعد يا سيدي فهذا الطيب قد اتى

نسيم - (لعبدالله) اهلاً وسهلاً يا سيدي شرفت وآنت

فنحن في غاية الاحتياج اليك

عبدالله - (بثياب الاطباء) لقد قال بقراط عليه السلام

ان اقول لكم وعليكم السلام

نسيم - اهكذا قال بقراط ؟ ...

عبدالله - نعم هكذا قال

نسيم - في اي فصل . من فضلك

عبدالله - في فصل . في فصل . في فصل السلامات والتحيات

نسيم - لقد صدق بقراط في هذا الكلام

عبدالله - والآن يا حضرة الطيب . اني لما علمت

نسيم - تخاطب من . حضرتك

عبدالله - اخاطبك انت

نسيم - ولكن انا لست بطبيب

عبدالله - انت لست بطبيب

نسيم - لا يا سيدي

عبدالله - اتكلم من جد

نسيم - نعم من كل جد

عبد الله - اذن حضرتك لست بطيب

نسيم - لا وحياتك

عبد الله - انا اخليك تصير طيباً (يضربه) ...

نسيم - اخ اخ اخ بعرضك ...

عبد الله - الان صرت طيباً واخذت الشهادة

نسيم - (لسليم) ما هذا الرجل يا سليم ؟

سليم - لقد قلت لك انه غريب الاخلاق

نسيم - ولكن انا غير محتاج اليه ولا الى اخلاقه

ابراهيم - لا تؤاخذ به يا سيدي انه يحب المزاح

نسيم - ولكن هذا المزاح يكدر المزاج

عبد الله - يا سيدي اطلب منك السماح

نسيم - العفو

عبد الله - انتي متكدر من ...

نسيم - لا بأس

عبد الله - ضرب العصي .

نسيم - لا يضر

عبد الله - اني تشرفت

نسيم - لا يوجد بيننا تكايف

عبد الله - هذا بدون شك

نسيم - لا يهم يا سيدي . والآن فان عندي بنتاً مريضة

بمرض غريب

عبد الله - انا مسرور جداً من هذا المرض يا سيدي

لانه كان السبب في تشرفي بمعرفتك . واحب كثيراً ان

تمرض انت وكل عيلتك حتى يحصل لي الشرف في مداواتكم

وايبن لكم حبي واخلاصي في شفائكم

نسيم - شكر الله فضلك يا سيدي فقد تاكدت محبتك

عبد الله - اقسم لك بالشرف اني اكلمك من كل قلبي

نسيم - الله يحفظك يا سيدي . انا ممنون من لطفك

عبد الله - واجب ايضاً ان تقع حضرتك وتكسر رجلك

لتنظر كيف اداويك واشفيك في الحال

نسيم - اشكر معروفك . لا يازم كل هذا التعب

عبدالله - واجب ايضاً ان تموت انت او ابنتك او احد

عيلتك لترى كم ابكي واحزن عليك

نسيم - هذا مؤكد عندي لا شك فيه (على حدة) ما هذا

الحب الغريب ؟

عبدالله - ما اسم بنتك ؟

نسيم - ليلي

عبدالله - آه ما الطفها . هذا اسم موافق للطب جداً

نسيم - انا ذاهب لأرى ماذا تصنع الآن

عبدالله - من هذه المرأة يا سيدي ؟ . . .

نسيم - هذه مرضعة ابني الصغير . (يذهب)

« الجزء الرابع »

عبدالله . ليبة . ابراهيم

عبدالله - (على حدة) عجيبة لقد ظننتها مرضعة ابنه

الكبير . حقاً انها مناسبة . (لها) ايها المرضعة الجميلة اللطيفة
 ان كل طبي الحقيق تحت امر مرضعتك الشريفة واحب ان
 اكون الطفل الصغير الذي تحملينه على يدك ويشاهد جمال
 نهودك (يمد يده لها) كل حكمتي وعلمتي وادويتي ومعرفتي هي
 تحت اوامر ...

ابراهيم - عن اذنك يا حضرة الطبيب . اترك امرأتي

عبدالله - عجباً . هذه امرأتك ؟ ...

ابراهيم - نعم واي عجب في ذلك ؟ ...

عبدالله - العجب انني لم اكن اعرف هذا الامر والآن

زادت محبتي لها بالنسبة اليك (يتظاهر بانه يقبل ابراهيم ويسرع ليقبلها)

ابراهيم - (يسكه ويبعده عنها) لا ياسيدي لا تكاف خاطرك

عبدالله - اوكد لك اني مسرور من زواجك بها وزواجها

بك وزواج بعضكم ببعض وانا اهنئها بان لها زوجاً مثلك

واهنتك بان لك امرأة مثلاً جميلة لطيفة ظريفة (يتظاهر بانه

يقبل ابراهيم ويريد تقبيل امرأته)

ابراهيم - بالله يا سيدي لا احب هذه التكليفات
 عبدالله - الا تريد ان اشاركك بمسرات هذا الزواج
 وزواج هذه المسرات

ابراهيم - اما انا فشاركني كما تريد واما امرأتني فارجوك
 ان لا تشاركها في شيء

عبدالله - اني احبك واحبها على السواء وكما اقبلك من
 سروري بك اقبلها كذلك من سروري بها (يفعل كالأول)
 ابراهيم - (يدفعه) يا حضرة الطبيب ما هذا العمل
 « الجزء الخامس »

نسيم . عبدالله . ابراهيم . ليبة

عبدالله - اهلاً وسهلاً بالمريض العزيز

نسيم - انا لست مريضاً يا سيدي

عبدالله - نعم فان بنتك مريضة وانت وبنتك حال

واحد . كيف حالها ...

نسيم - انها ستتحضر عن قريب

عبد الله - انا بانتظارها يا سيدي مع جميع الطب

نسيم - واين هو

عبد الله - (مشيراً الى رأسه) هنا

نسيم احسنت

عبد الله - ولكن لما كانت كل عيالتك تهمني فاني ارى من

الواجب ان انظر لبن المرضعة وان افحص صدرها

(يدنو الى ليبة)

ابرهيم - (بمسكه ويرجعه) لا يا سيدي انا لا اريد

عبد الله - اسكت يا قبيح . الا تعلم ان من وظائف

الاطباء ان يفحصوا صدور المراضع ؟

ابرهيم - ولكن انا لا احب هذه الوظيفة

عبد الله - ما هذه الوقاحة ؟ اتعارض الطبيب يا حمار ؟

اخرج من هنا بامر الطب

ابرهيم - لا اخرج

عبد الله - (ينظر اليه) اصبر سابعث لك الحمى

ليبية - (تمسك زوجها وتدفعه) اذهب من هنا . لماذا
تدافع عني ؟ البت انا قادرة على ان ادافع عن نفسي
نسيم - هذه بنتي قد اقبلت

« الجزء السادس »

« ليلي . نسيم . عبدالله . ابراهيم . سليم . ليبية »

عبدالله - هل حضرتها المريضة ؟

نسيم - نعم وليس عندي بنت غيرها واخاف كثيراً

ان تموت

عبدالله - انا اموت ؟ ... تموت انت وكل اهلك

نسيم - استغفر الله . قلت اني اخاف ان تموت هي

عبدالله - ها . هي ... يجب ان تقول هي لكي افهم

انها هي . اياك ان تتركها تموت ... هي لانه لا يجب ان

تموت بغير امر الطيب

نسيم - واذا ماتت يا سيدي ؟

عبدالله - اذا ماتت بغير اذن الطيب يكون موتها

فاسدًا ولا يعول عليه

نسيم - الحمد لله . . . هاتوا كراسي

عبدالله - « يجلس بين نسيم وليلى وياخذ يد نسيم » ان

حركة نبضك تدل على ان بنتك فيها مرض

نسيم - لماذا تجس يدي . انها هي المريضة لا انا

عبدالله - لا فرق فان الدم واحد

نسيم - لقد اضحكته يا سيدي

عبدالله - احسن . فان الطبيب متى اضحك العليل كان

ذلك علامة جيدة ودل على انه طبيب ماهر « ليلي » ما

المسألة ؟ مالك ؟ بماذا تشعرين ؟

ليلى - « تشير الى عنقها وصدرها ورأسها » ها هي هوها هي

عبدالله - ماذا نقولين ؟

ليلى - ها هي هوها هي

عبدالله - ماذا ؟

ليلى - ها هي هو

عبدالله - ها هي هو ها هي . ما هذا الكلام . وبأي لسان تتكلم ؟

نسيم - آه يا سيدي . انها تتكلم بغير لسان وهذا هو مرضها لانها قد اصابها الخرس بغتة ولم تقدر ان تعرف سببه ولذلك اخرتنا زواجها

عبدالله - ولماذا اخرتم زواجها ؟ . . .

نسيم - لان الذي يريد ان يتزوجها ينتظر شفاءها لعقد القران ولا يريد ان يأخذها خرساء

عبدالله - ومن هو هذا الحمار الذي لا يريد ان تكون امرأته خرساء ؟ يا ليت امرأتي يصيبها هذا المرض فاني لا اشفئها ابداً

نسيم - والان يا سيدي نرجوك ان ترى لها علاجاً يشفيها

عبدالله - لا تخف . قل لي هل يضايقها هذا المرض ؟ . .

نسيم - كثيراً يا سيدي

عبدالله - حسن . هل تشعر بالآلام شديدة ؟

نسيم - نعم شديدة جداً

عبدالله - عال خالص . هل تذهب الى البيت المعهود

نسيم - نعم (على حدة) ما هذا السؤال الوسخ ؟

عبدالله - وهل تضع شيئاً يبيض الوجه ؟

نسيم - (على حدة) يا ويلاه ما هذه المسائل ؟

عبدالله - هاتي يدك مرة اخرى . (لنسيم) هذا نبض

يدل على ان بنتك خرساء .

نسيم - نعم . نعم يا سيدي هذا هو مرضها . لقد عرفت

من اول مرة

ليبة - انظروا كيف عرف مرضها حالاً

عبدالله - نعم فنحن كبار الاطباء نعرف المرض اولاً قبل

كل شيء ولو كان مكاني طيب جاهل لكان يقول لكم مرضها

كذا وعلمتها كذا . اما انا فاعرف العلة من اول وهلة واقول لك

ان بنتك خرساء .

نسيم - نعم ولكن ارجوك ان تقول لي ايضاً من اين اتاها

هذا المرض

عبدالله - هذا شيء بسيط . اتاها لانها لم تعد تقدر ان تكلم
نسيم - نعم ولكن ما هو السبب الذي جعلها لا تقدر ان تكلم
عبدالله - لقد حكم كبار الاطباء في هذا الامر ان
السبب هو امتناع اللسان عن الكلام

نسيم - نعم قد عرفت ذلك ولكن ما هو السبب الذي
منع لسانها عن الكلام ؟

عبدالله - قد قال ارسطو في هذا الشأن . . . قال . . .
قال اشياء كثيرة

نسيم - اعرف ذلك

عبدالله - حقاً لقد كان ارسطو هذا رجلاً عظيماً

نسيم - بلا شك

عبدالله - نعم رجل عظيم . اعظم مني هكذا (يرفع يده)
اما سبب المرض الذي سألتني عنه فنأشئ عن اختلاط الرطوبة
بالصفراء في اوعية اللسان وهو ما نسميه نحن الاطباء بالاخلاق

الدموية اعني . . . الاخلاط الدموية . ومع ذلك فان الابخرة
التي تكون في الدماغ وترتفع الى درجة المرض العصبي المزاجي
في الشرايف العليا يأتي اكثرها . . . كقولك عن . . . هل
تعرف اللاتيني .

نسيم - لا

عبدالله - بافوس كاماس بيرتيوس . سانتوس ماداناس
هافينا طوروس طرسوسن . اوعية شرايين الدماغ . . . فاستينا
دوميس كاموس بربانقس ليكاديس فرشوسن ولماذا . لان
هافتاس كماراس فرشوط . تتداخل في تمبوس كامبريس مرموسن
مع كاتروس فشين ترفيدوم هاناس

نسيم - اه يا ليتني درست هذا العلم
ليبة - ما اعظم هذا الطبيب . . .

ابرهيم - كلام بديع لانني لا افهم منه شيئاً

عبدالله - اذن فهذه الابخرة التي تقدم لي ذكرها تأتي
من جهة الشمال مكان الكبد ثم تمر الى جهة اليمين مكان القلب

فينتج منها ان الرئة التي يسمونها باللاتيني ارمانيا وهي متصلة
 بالدماغ بالحبل الشرايفي الذي نسميه في عرف الاطباء بالحبل
 الشوكي ثم تمر من هناك فتصادف تلك الابخرة المتصاعدة وهي
 تملأ اعضاء النخاع السنباتوي ولما كانت هذه البخارات ... اسمع
 هذه البراهين بالله ... ولما كانت هذه البخارات ... لها بعض
 اختصاصات ... اسمع بحياتك ..

نسيم - نعم سامع

عبدالله - يحصل للانسان بعض اضطراب في البطن المتصل
 باللسان . انتبه جيداً لهذه ...

نسيم - نعم متنبه

عبدالله - ويتسبب ذلك عن اختلاط في السوداء والدم
 من الرطوبة الكائنة في القسم المعوي من جهة البطن الايسر
 للدماغ فينتج ان هذه الابخرة المذكورة قابوس مركاموس تيتس
 هارباتو دوريوم كافارادس . وهذا هو السبب الذي جعل
 بنتك خرساء

ليبية - آه ما هذا البرهان المقنع

ابراهيم - ما هذه الفصاحة والبلاغة

نسيم - حقيقة هذا افصح برهان سمعته في حياتي ولكني

سمعت منك امراً تعجبت منه وشغل بالي وهو جهة القلب والكبد

فقد قلت حضرتك ان الكبد في جهة الشمال والقلب في جهة

اليمين مع اني اسمع ان الامر بالعكس

عبدالله - لقد كان ذلك من ازمان اما اليوم فقد غيرنا

كل هذا وجعلنا القلب من جهة اليمين والكبد من جهة الشمال

بحسب الطب الجديد

نسيم - اعذرني فاني لم اكن اعرف ذلك

عبدالله - لا بأس فأنك لست ملزماً ان تكون عالماً مثلي

نسيم - مؤكداً . والان يا سيدي ماذا نصنع لها ؟ ...

عبدالله - ماذا يجب ان نصنع لها ؟ ..

سليم - نعم

عبدالله - يجب ان تذهوها على سريرها وتجعلوا دواءها

قليلاً من الخبز المبلول بالنبيذ

نسيم - ولماذا يا سيدي

عبدالله - لان الخبز والنبيذ احسن دواء للغرس ولا سيما

النبيذ فانه يجعل الاخرس يتكلم . ألا ترى الانسان عندما يشرب خمراً كيف يصير كثير الكلام ؟

نسيم - الحق معك . ما هذا الطيب العظيم ؟ ... حالاً

هاتوا الخبز والنبيذ

عبدالله - وانا ان شاء الله اعود في المساء فارها ايضاً

« الجزء السابع »

نسيم . عبدالله . ليبة

عبدالله - (للرضعة) هي ... اصبري انت « لنسيم »

هذه المرضعة يجب ان اعطيها بعض ادوية

ليبة - من ؟ انا ؟ انا صحتي جيدة

عبدالله - علامة رديئة يا مرضعة . علامة رديئة . فان

هذه الصحة الجيدة اخاف من عواقبها واظن انه لا يضر اذا

اخذت اربع او خمس شرب وخمسين ستين درهم كينا
 نسيم - لا سيدي انها لم تعود هذه الامور فلماذا تأخذ
 كينا وهي ليست مريضة
 عبدالله - لا بأس فان الكينا تنفع وكما ان الانسان يشرب
 حتى لا يعطش كذلك يجب ان يأخذ دواء حتى لا يمرض
 ليبة - (ذاهبة) ولكن انا لا اريد ولا احب ان اعمل
 جسمي فرمسية
 عبدالله - يظهر انها غنيمة وهذا مرض اخر يلزم ان
 نداويها منه

« الجزء الثامن »

عبدالله . نسيم
 عبدالله - الآن نهارك سعيد
 نسيم - اصبر قليلاً من فضلك
 عبدالله - ماذا ؟ هل شعرت بشيء ؟
 نسيم - اريد ان اعطيك اجرتك

عبدالله - " يمد يده من وراء ظهره بينما يكون نسيم يحل
كيسه " لا آخذ ابداً

نسيم - يجب يا سيدي

عبدالله - لا يمكن ذلك

نسيم - بالله اصبر

عبدالله - لا لزوم قلت لك

نسيم - بالله خذ

عبدالله - مستحيل

نسيم - لا . لا . بل تأخذ

عبدالله - ابداً ابداً الا يمكن

نسيم - خذ بالله

عبدالله - لا يا سيدي انا لا اشتغل لاجل المال

نسيم - انا اعرف ذلك ولكن لا بأس

عبدالله - (بعد ان يأخذ) هل هنا شيء هام ؟

نسيم - نعم بدون شك

عبدالله - اعلم انني لست من الاطباء الاعتياديين

نسيم - اعرف جيداً

عبدالله - اني لا احب المال

نسيم - هذا مؤكّد . نهارك سعيد

عبدالله - نهارك مبارك (ينظر المال) حقاً لقد رجحت

الصنعة ولكن بشرط . . .

« الجزء التاسع »

حييب . عبدالله

حييب - لقد مضت عليّ مدة وانا انتظرك وانتظر ذهابه

لاني في غاية الاحتياج اليك

عبدالله - (يمسك نبضه) هذا نبض يدل على مرض شديد

حييب - لا يا سيدي . انا لست مريضاً . وليس قدومي

لاجل المرض

عبدالله - اذا لم تكن مريضاً فلماذا لم تقل ذلك من الاول

حييب لا تؤاخذني والآن اسمع قصتي بكلمتين انا اسمي حييب

وعاشق هذه البنت ليلي التي كالمتهما الآن وبما ان اباهها قد
منع كل المداخلة معها اتيت ارجوك لتساعدني وتسهل لي
طريقة خطرت بفكري لكي اقابل هذه المعشوقة واقول لها
كلمتين فقط

عبدالله - ماذا ؟ ... من تحسبني حضرتك ؟ كيف ؟ ...
ما هذه الوقاحة ؟ ... اتستخدمني انا في سبيل غرامك ؟ ...
أتهين الطبيب الى هذا الحد ؟

حبيب - بالله يا سيدي لا ترفع صوتك
عبدالله - وانا اريد ان ارفع صوتي . صحيح انك ثقيل
حبيب - بعرضك اخفض صوتك
عبدالله - قليل الحياء
حبيب - اسمع قليلاً

عبدالله - عديم الانسانية والشرف والنخوة والمروءة
حبيب - (يخرج من جيبيه كيساً) ولكن يا سيدي ...
عبدالله - عديم الاحساس والنخوة ... (يأخذ الكيس)

الابعد البعيد . العفو انا لا املكك انت لانيك رجل شريف
 كريم الاخلاق جواد مذهب وانا تحت امرك . اما انا فزعلان
 من شيء آخر وليس منك فلا تواخذني اذا رأيتك امامي
 حبيب - العفو . . . استغفر الله . . .

عبدالله - احك لي ماذا تريد الآن

حبيب - اخبرك اولاً ان هذا المرض الذي دعوك لاجله
 ليس الا حيلة واختلاقاً . وقد قال جميع الاطباء الذين رأوها
 انها مريضة بالدماع والقلب والكبد والطحال وكلهم حمير لا
 يفهمون والحقيقة انها مريضة بالغرام وقد اخترعت هذا المرض
 لتخلص من الزواج بغيري ولكن اخاف ان يرونا معاً فاخرج
 معي من هنا وانا احكي لك على الطريق كل ما دبرته

عبدالله - الآن حن قلبي عليك . فلا بد ان ازوجك

بها او اموتها

الفصل الثالث

ساحة

« الجزء الاول »

حبيب . عبد الله

حبيب - اظن ان هبثتي كذلك موافقة لهيئة صيدلي
وبما ان اباها لم يرني الا قليلاً فاظن انه لا يعرفني بهذه الثياب
عبد الله - هذا لا شك فيه

حبيب - اما الذي اريد ان اعرفه فهو اربع خمس كلمات
في علم الطب احشيتها في جملة كلامي واظهر نفسي بها اتي
رجل ماهر

عبد الله - لا بأس انا اعلمك . خذ عندك : الدماغ .
الامعاء الشرايين . الحبل الشوكي . النخ . الكبد . الطحال . البطين
الامين . البطين الايسر . الزنطاريا . الملواليا . الشرابوطيا .
الاخلاط . المزاج . التعفن . الغراما طبق . السميياتيك . الافلاطون .

ولكن كل هذه الامور يمكن لا تازمك ويكفي انك لابس ثياب
الصيدلية . اتظن انني اعرف اكثر منك ؟

حيب - كيف ؟ .. الست طيباً ؟ ..

عبد الله - الله يقطع عمري اذا كنت افهم شيئاً في الطب
وبما انك رجل اديب فانا احب ان اكشف لك امري
حيب - عجباً ؟ .. اذن انت ..

عبد الله - انا فلاح حطاب لا اعرف الطب من اين
يطلع . ولكنهم الزموني ان اصير طبيباً فصرت غصباً عني
ولا اعلم من اين اتاهم هذا التصور والاعتقاد بانني طبيب
ولكني لما رأيتهم مشددين عليّ حتى انهم ضربوني اتكلت
على الله وصرت بحسب امرهم من امهر الاطباء واصبح لهم بي
اعتقاد غريب وصاروا يفتشون عليّ في كل مكان واذا ساعد
الله واستمر الامر كذلك وبقيت عقول الناس قليلة فانا
طبيب طيب وعن قريب اصبح من اعظم الاغنياء . وعلى
الحقيقة فان صناعة الطب من احسن الصناعات واهونها

بارك الله في الذي اخترعها . لان الطيب اذا اساء او احسن
فاجرته واحدة لا لتغيير . وفوق ذلك فليس عليه ادنى
مسؤولية ولا ذنب والناس عندنا مثل الخشب تقطع ونكسر
كما نريد ولا يعارضنا احد ولا يثبت علينا ذنب . صناعة
المراكيب اصعب من صنعنا لان صانع المراكيب اذا فصل
النعل ناقصاً يلتزم ان يعوضه من رقبته ليكمل المركوب اما
نحن فنقتل الرجل كما هو بطوله وعرضه ونأخذ عليه اجرة ولا
يكون الحق علينا بل الحق عليه لانه مات . فاذا شفي قلنا هذا
من مهارتنا وعلمنا واذا توفي قلنا من الله وعمره مكتوب وهذا
مقدر . . . فما رأيك في هذه الصناعة البديعة ؟

حيب - صناعة شريفة . . . الله يساعد الناس
عبد الله - هؤلاء جماعة اظنهم يفتشون علي . اذهب
وانتظرني عند بيت حبيبتك وعن قريب آتي اليك

« الجزء الثاني »

عبد الله . فلاح . وابنه

الفلاح - لقد مضت علينا مدة يا سيدي ونحن نبحث عنك

عبد الله - خير ان شاء الله

الفلاح - امرأتى امه مريضة من ستة اشهر بعيداً عنك

عبد الله - ما اسمها ؟

الابن - اسمها ست الكل

عبد الله - هذا المرض ناتج من اسمها لانه غير موافق

للطب (يمد يده كأنه يريد ان ياخذ مالاً) وماذا تريد ان اصنع لها

الفلاح - اريد ان تعطى بعض الادوية يا سيدي

عساها ان تشفى

عبد الله - الادوية كثيرة . ولكن اريد ان اعرف

اولاً ما هو مرضها

الفلاح - مرضها الاستقاء يا حضرة الحكيمباشي

عبد الله - (مستفهماً) الاستقاء ؟

الفلاح - نعم . اعني انها موروثة من كل جسمها من غير
 مؤاخذه ويقولون ان ذلك مسبب معناها عن ماء في كل
 جلدها وان بطنها من غير مؤاخذه او طعنها او كبدها او
 حرارتها او كما تريد بدلاً من ان يفرز الدم لا يفرز الا الماء
 وقد اصابتها البعيدة من يومين حمى شديدة وشنجر زائد كاد
 يخنقها بلا قافية . واحياناً يصيبها غشيان واغماء حتى نظن انها
 فارقت بعيد الشر وقد استدعينا لها صيدلي البلد فاعطاها قنطار
 ادوية من غير مؤاخذه وعدة شرب وسفوف وراوند وخيار
 شنبر وزيت خروج واخيراً معناها لا تزال مريضة وخسرنا
 نحن الفلوس ثم استدعينا غيره من غير مؤاخذه فقال ان كل
 هذه الادوية فاسدة لا تنفع وانه يريد ان يعطيها دواء آخر .
 فاهم علي . اما انا فما اردت لاني خفت عليها تموت وانا ما
 عندي غيرك يشفيها

عبدالله - (يمد يده) ارجع للموضوع يا اخي ارجع للموضوع
 الفلاح - الموضوع يا سيدي انا نرجوك ان تحكمها من

غير موء اخذة

عبدالله - لا افهم ما تقول

الابن - يقول ان امي مريضة وهذه اجرتك لتطيبها
عبدالله - الآن فهمت . كان يجب ان لتكلم انت من
الاول لانني افهم منك اكثر منه فانت ولد فصيح نبيه . هل
قلت ان امك مريضة بالاستقاء ومعها تورم وانتفاخ وغشيان؟

الابن - نعم يا سيدي هكذا تماماً

عبدالله - فهمت المقصود الان فماذا تريد لها ؟ ...

الابن - نريد لها دواء يشفيها

عبدالله - خذ هذه القطعة من الجبن واطعمها اياها حالاً

الابن - قطعة جبن يا سيدي ؟ ...

عبدالله - فان هذا الجبن متحضر مخصوص وفيه خلاصة

الذهب والفضة والمولود والياقوت وهو نافع جداً لهذا المرض

الابن - شكر الله فضلك يا سيدي

عبدالله - مع السلامة . يا بخت الاطباء رزقهم على الحخير

« الجزء الثالث »

« لبيبة . عبدالله . ابراهيم (في آخر المرحح) »

عبدالله - ها . هذه المرضعة . اهلاً وسهلاً يا مرضعة
فوءادي يا مرضعة روجي . ان مرآك شربة قلبي . وحقنة
سروري . وشفاء نفسي وجسمي

ليبيبة - وحياة اولادي يا حضرة الحكيمباشي انت لطيف
والتكلم حسناً حتى اني لا افهم منك

عبدالله - امرضي يا مرضعتي الحبيبة . امرضي بالله
يا عيوني لاجل خاطري حتى احكمك واشفيك

ليبيبة - شكر الله فضلك . تأكدت حبك من غير مرض
عبدالله - انت مسكينة يا حبيبتي لان زوجك ثقل غيور
ليبيبة - لا تسلي ياسيدي فان مصيبتني كبيرة

عبدالله - اف - ما هذا الثقل ؟ اهكذا دائماً يخاف عليك
ولا يريد ان تكلمي احداً ؟

ليبيبة - انت ما رأيت شيئاً من غيرته وثقل دمه

عبد الله - اعوذ بالله . كيف وقعت بين يديه ؟ وهل
 يجوز من الله ان يعاملك هذه المعاملة ؟ آه لا تعلمي كم من
 الناس يحبون ان يدفعوا مال الدنيا لينالوا قبلة واحدة من هذه
 الحدود . في اي شرع يحل ان تكوني امرأته وان يكون هذا
 الثقيل الحمار البليد المجنون . . . لا توه اخذيني اذا شتمته

ليبة - اشم يا سيدي اشم فانه يستاهل
 عبدالله - نعم ويستاهل اكثر كما في علمك حتى يصير
 مثل اسكندر ذي القرنين وتفاعلين حسناً لو انتقمته منه ومات
 الى غيره واحب ان اكون انا ذلك السعيد الذي . . . (يتقدم ليعانقها
 فيدخل ابراهيم بينهما فيرجعان وينظران اليه ثم يهربان كل من ناحية)
 « الجزء الرابع »

نسيم . ابراهيم (يتبعها فيصدم نسيم)
 نسيم - هي . ما هذا ؟ الم تنظر الحكيم ؟
 ابراهيم - نعم رأيت يا سيدي ورأيت امرأتي ايضاً
 نسيم - واين هو الآن ؟

ابرهيم - انا عارف ... في جهنم
نسيم - اذهب وانظر بنتي ماذا تفعل
« الجزء الخامس »

عبدالله . نسيم . حبيب
نسيم - اين كنت يا سيدي فقد كنت اسأل عنك ؟
عبدالله - كنت في الدار لاحظ انواع النبات . كيف
حال المريضة ؟

نسيم - قد زادت كثيراً من بعد دوائك
عبدالله - احسن . هذه علامة جيدة تدل على ان الدواء
فعال ...

نسيم - نعم ولكن ان زاد فعله يقتلها
عبدالله - لا تخف فاني قد اتخذت الاحتياطات اللازمة
نسيم - (يشير الى حبيب) من هذا الرجل الذي معك ؟
عبدالله - (يشير بيديه اشارات يفهم منها انه صيدلي)
هذا ؟ ...

نسيم - ماذا ...

عبدالله - هو ...

نسيم - من ...

عبدالله - الذي ...

نسيم - فهمت . فهمت ...

عبدالله - وبنتك تحتاج اليه في هذا المرض

« الجزء السادس »

ليلي . نسيم . حبيب . عبدالله . سليم

سليم - هذه بنتك قد اتت وقالت انها تريد ان تمشي

عبدالله - احسن . هذا ينفعها . اذهب يا حضرة الصيدلي

وجس نبضها قليلاً . وانا اتكلم مع ابوها بعض الكلام عن مرضها

(يضع يده على كتف نسيم لكي يمنعه ان يرى ويأخذه الى

آخر المرسح وتبقى ليلي وحبيب وحدهما) ان من اكبر المسائل

اليوم يا سيدي عند جمهور الاطباء والباحثين هو ان يعرفوا اي

الجنسين يشعر سريعاً الرجال ام النساء . فقال البعض نعم وقال

البعض لا اما انا داعيك فاقول نعم ولا ومع ذلك فان الاخلاط
الدموية التي تسبب عن البخارات المتصاعدة من الروائح
الكريهة وما يحدث عن ذلك من الانفعالات النفسانية في
الاعضاء الظاهرة المستترة تحت اغشية الدماغ النخاعية في انقسم
الاسفل من الامعاء المعترضة في الحجاب الحاجز بين القلب
والرئتين تدل على ان الامر بالعكس . ومن براهينهم في ذلك
ان الشتم له تأثير على دوران الارض الكروية في جو الاثير
الناعم في الفضاء وان استمى مني ارسات اشعتها على ظهر البحر
الظلم بالكهربائية المنبعثة . .

ليلي - (لحبيب) ابدآ . ابدآ . لا تخف . ان حبي لا يتغير
نسيم - ماذا . ابنتي تكلمت . وافرحني واسروري عاشت
الادوية . عاش الطيب . عاش الطاب كله . كم انا ممنون من
الطافك يا حضرة الحكيم باثبي وبابي شي . اقدر ان اكافئك
عبدالله - (يتمشى) اف لقد اتعبني هذا المرض حتى شفيته
ليلي - نعم يا ابي لقد عاد الي الكلام ولكن لا قول لك

انني لا اريد زوجاً غير حبيب وعبثاً تسعى في ان تعطيني سواه

نسيم - ولكن

ليلي - هذا قصد لا اتحوّل عنه

نسيم - ماذا

ليلي - لا اتعب بالكلام

نسيم - اذا كان

ليلي - كل كلامك لا يفيد

نسيم - ومع ذلك

ليلي - قد تم الامر ولا ارجع عن فكري

نسيم - انما

ليلي - لا يمكن ابداً ان ارضى سواه

نسيم - انا اقدر

ليلي - هذا كلام لا اسمعه ابداً ولا اقبل

نسيم - انه ...

ليلي - مستحيل قلت لك لا تعاند ولا تنجادل

نسيم - ولكن

ليلي - اقتل نفسي ولا اتركك تظلمني الى هذا الحد

نسيم - اذن انا

ليلي - (بحدة) لا . ابدًا . مستحيل . لا يمكن . لا تعب

لا تجتهد . لا يفيد . هذا فكري . هذا قصدي

نسيم - اعوذ بالله ما هذا اللسان . ياسيدي ارجعها خرساء

بعرضك . ارجعها خرساء

عبدالله - هذا شيء لا يمكن . ولكن الذي اقدر ان اصنعه

لاجل خاطرك هو ان اجعلك اصم اذا كنت تريد

نسيم - لا تكلف خاطرك . (ليلي) اتظنين يا قبيحة ..

ليلي - ابدًا . كل اقوالك لا فائدة منها

نسيم - بل تأخذين الذي اريده انا

ليلي - آخذ الموت احسن

عبدالله - اصبر يا سيدي بالله ودعني اطيب هذا المرض

الآخر الذي اصابها فان كلامها هذا ناتج عن مرض اصابها

في عقلها الآن .

نسيم - بالله ياسيدي هل تقدر ان تشفيها من هذا
المرض ايضاً ؟

عبدالله - بلا شك . دعني ادبر الامر ويساعدني حضرة
الصيدلي في تركيب العلاج . (الحبيب) اسمع لقد ظهر
لك الآن من كلام الست انها تحب هذا الفتى حبيباً ولا تريد
سواه بالرغم عن ارادة ابوها وان الامر قد اعجزنا ولا بد من
ملافتة بالسرعة وان الدماغ قد تحرك معها دفعة واحدة حتى
صار يجب مداواته في الحال ولست ارى لهذا المرض الا دواء
واحداً وهو ان تأخذ درهماً من حب الحب وتمزجه بنقطة
من خلاصة الرضى وتضعه على حبتين من الهرب والفرار معها
ثم تضيف اليه درهماً من معصور الزواج . وهذا عندي احسن
علاج . وما انكر ان في هذا الدواء بعض الصعوبة ولكني
اعرفك صيدلياً ماهراً تقدر على كل شيء وتعرف كيف تسقيها
هذا الدواء في الحال فاذهب معها الان الى الحديقة واجعلها

تستعد لمناولة الدواء وإياك ان تتأخر فان الامر خطير وانا ابقي
هنا احادث اباهما عن مرضها . حالا اذهب لتعمل الدواء

« الجزء السابع »

نسيم . عبدالله

نسيم - بالله ما هذا الدواء ؟ فهو غريب الصورة لم اسمع
بمثله وزاد عندي حيرتي

عبدالله - هذا دواء نافع نعطيه في الضرورة يشفي من
الداء الذي يكون في السريرة (يشير لرأسه)

نسيم - السريرة يعني الرأس

عبدالله - نعم هذا امر يعرفه جميع الناس

نسيم - بالله هكـل رأيت اوضح من بنتي ؟

عبدالله - ان البنات لا يخلون احياناً من العناد

نسيم - لا اقدر ان اصف لك شدة ولوعها بهذا الملعون حبيب

عبدالله - هذه عادة الغرام في كل قلب كما نص عليه

ابن سينا

نسيم - لكن محسوبك شاطر ومن يوم عرفت بهذا الحب

لم اعد اترك ابنتي تخرج من البيت

عبدالله - هذا عين العقل

نسيم - وبذلت جهدي في ان لا يراها ولا تراه

عبدالله - حسناً فعلت

نسيم - لانه يبعد ان يحصل بينهما شيء

عبدالله - مؤكد

نسيم - ولا يبعد ايضاً اذا رآته ان تهرب معه

عبدالله - الحق معك

نسيم - ومع ذلك فقد قيل لي انه يبذل كل جهده ليكلما

عبدالله - مجنون

نسيم - من ؟

عبدالله - هو

نسيم - وتعبه من غير فائدة

عبدالله - بلا شك

نسيم - وانا لا يمكن ان اتركه يراها
عبدالله - انه لا يعرف مع من وقع
« الجزء الثامن »

ابرهيم . نسيم . عبدالله

ابرهيم - ادركنا يا سيدي ادركنا . فان بنتك قد
هربت مع حبيبها وهو الذي كان لابسا ثياب الصيدلي .
وحضرة الطبيب هو الذي عمل هذه الحيلة معنا
نسيم - ماذا نقول ؟ اما تستحي يا حضرة الطبيب ؟
ولكن اصبر علي لا ريك . هاتوا المعاون . يا خفير . يا خفير
(يخرج)

ابرهيم - آه يا ملعون لا بد من شفقك . اياك ان
تتحرك من مكانك

« الجزء التاسع »

عليا . عبدالله . ابرهيم

عليا . آه لقد مضت علي ساعة وانا افتش عن هذا

البيت . اخبرني بالله ابن الطيب الذي اعطيتك اياه ؟
 ابراهيم - ها هو امامك وعن قريب سنأمر بشنقه
 تأديباً له

عليا - ماذا ؟ تشنقون زوجي يارب ماذا عمل ؟

ابراهيم خطف بنت معالي

عليا - آه يا زوجي يا حبيبي ، صحيح انهم عزموا على شنقك ؟

عبدالله - نعم يا حبيبتى كما ترى

عليا - اكذا اترك نفسك تموت امام الناس

عبدالله - ما شاء الله . وماذا تريد ان اصنع

عليا - يا ليتك لا تزال تقطع الخطب ولو بقيت سكران

عبدالله - اذهبي بالله فانت تمزقين فؤادي بحزنك

عليا - لا بل انا ابقى لاشجعك على الشنق ولا اتركك

حتى اراك وانت مشنوق

عبدالله - بارك الله فيك يا حبيبتى

« الجزء العاشر »

نسيم . عبدالله . عليا

نسيم - الان يحضر المعاون وياخذك الى الشنق يا ملعون

عبد الله - (يركع) آه يا سيدي بعرضك . الا تقدر ان

تغير هذا الحكم بكم ضربة عصا ؟ . .

نسيم - مستحيل . لا بد من شنقك . ولكن من هذا ؟ .

« الجزء الحادي عشر »

نسيم . حبيب . ليا . عبدالله . ابراهيم

حبيب - ها انا يا سيدي قد عدت اليك طائعاً خاضعاً

لاضع بنتك بين يديك ولقد كان من قصدنا ان نهرب معاً

ونتزوج بغير اذنك اما الآن فقد رجعنا عن هذا العزم الى امر

اشرف واليق وانا اريد ان آخذ بنتك بامرك ورضاك وابشرك

انه قد ورد لي الآن كتاب يخبرني بان عمي قد مات وقد

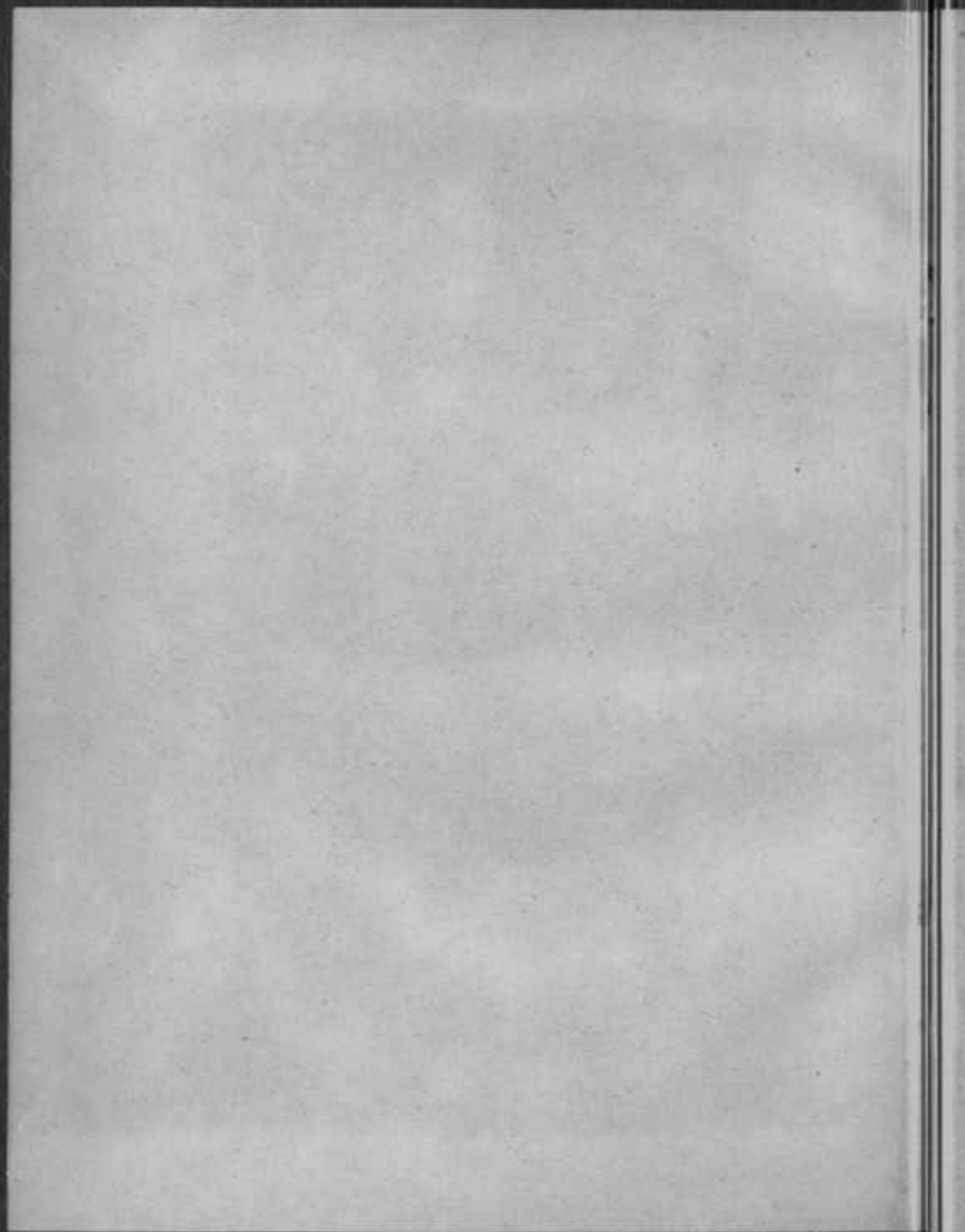
صارت كل املاكه لي

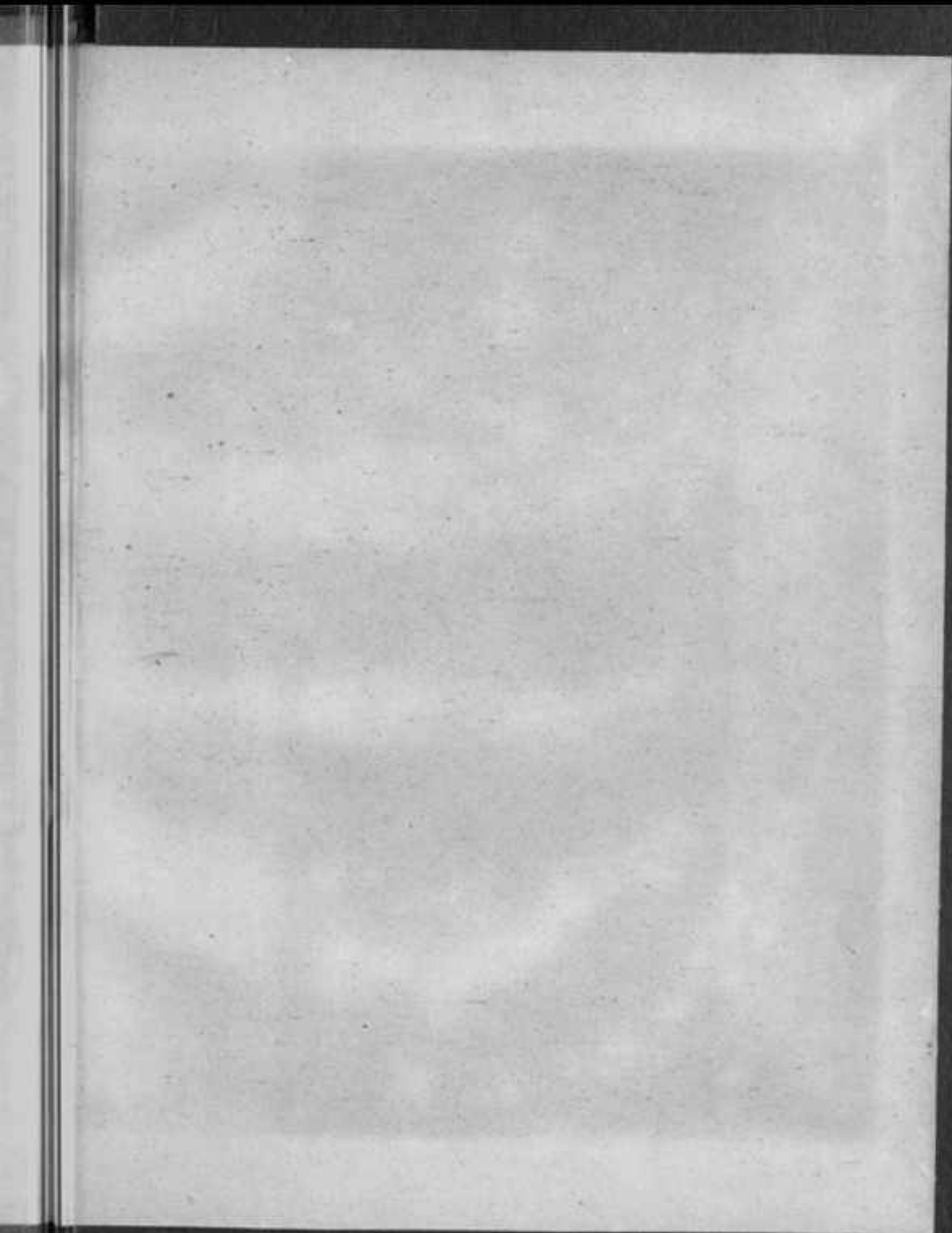
نسيم - اهلاً وسهلاً بك يا حبيبي انا لا ابخل بابنتي عليك

عبد الله - (على حدة) الحمد لله خلص الطيب ...
 عليا - ما دمت قد خلصت من الشنق فاشكرني لاني
 جعلتك طيباً وسيت لك كل هذا الشرف
 عبدالله - آه يا ملعونة . انت التي عملت هذا العمل
 وسيت لي كل هذا الضرب
 حبيب - لا تغضب ايها الصديق وسامحها على المقدمة
 النتيجة حسنة

عبد الله - لا بأس انا اسامحك على الضرب في نظير
 الطب الذي تعاملته بسببك . ولكن استعدي من اليوم لان
 تكوني تحت امري وتعتبري ارادتي وتخافي مني كما يخاف الناس
 من الطيب

✽ تمت بعونه تعالى ✽





A.U.B. Library

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00505264

CA
892.78
Ha281tA